

مفاهيم القرآن

(404) بل يعمّ كلام من ورد في مجال التفسير وكتب تفسيراً علمياً ، فانّ كلام مفسّر يتشيع لمذهبه وينتصر له ، فالحنابلة والسلفيون الذين يصرّون على إمكان رواية الله سبحانه يوم القيامة ويسعون لأن يثبتوا له سبحانه أعضاء كأعضاء الانسان ، متدرّعين بلفظ " بلا كيف" ، ينتصرون لمذهبهم ويتشيّعون له ، ولكنهم في نظر الذهبي موضوعيون واقعيّون! وأمّا من حاول تنزيه الله سبحانه عن الرواية والأعضاء البشرية فهو عنده طائفي متعصّب لمذهبه! وممّا جعله الذهبي دليلاً لتعصّبه ، أنّّه يصرّ على عدم رواية الله تبارك وتعالى ، ويستدلّ على مذهبه بما يدلّ عليه. ولو كان ذلك دليلاً على تعصّبه لمذهبه ، فليكن ذلك دليلاً على تعصّب مفسّري أهل السنّة من أهل الحديث والاشاعرة كالرازي والآلوسي، حيث يصرّون على إمكان روايته ، ويستدلّون بما طاهره إمكان روايته. فلماذا ، "باوّل" تجرّ و"بائي" لا تجرّ؟! ثمّ إنّ لشيخنا الطبرسي تفاسير أخرى منها "جوامع الجامع" الذي لخّص فيه كتاب الكشاف وضمّن فيه نكات كتابه "مجمع البيان" ، وهو تفسير بديع في بابه ، طبع عدّة مرّات. إنّ الشيخ الطبرسي بعد أن ألّف "مجمع البيان" ، اطّلع على الكشاف ، فأراد أن يجمع بين فوائد الكتابين على وجه الاختصار ، فألّف ذلك الكتاب المعروف بـ "جوامع الجامع" ، وقد ذكروا في ترجمته تفسيراً آخر له باسم الوسيط في أربعة مجلّدات ، والظاهر أنّّه هو ذلك الكتاب ، وله تفسير آخر باسم الوجيز ، فكأنّه ألّف تفاسير بألوان ثلاثة على وجه التبسيط و هو مجمع البيان ، وعلى وجه الاجاز والاختصار وهو "الوجيز" ، وعلى نمط بين التبسيط والاجاز وهو "جوامع الجامع" ، وقد فرغ من الكتاب "مجمع البيان" عام (536هـ) ، و فرغ من الجزء الأوّل من عشرة أجزاء عام (530هـ) ، وكأنّه استغرق تأليف مجمع البيان سبع سنوات ، وقد